

## المثل السائر

ففصلت الآية الواردة في آخر الآيات بتواب حكيم فجمع فيها بين التوبة المرجوة من صاحب المعصية وبين الحكمة في سترها على تلك الصورة .

وهذا باب ليس في علم البيان أكثر منه نفعا ولا أعظم فائدة .

ومما جاء من هذا الباب قول أبي الطيب المتنبي .

( وَاقْفَتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لِيَوَاقِفِي ... كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ ) .

( تَمُرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كَلَامِي هَزِيمَةً ... وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ وَتَغْرُكُ

بِاسْمٍ ) وقد أخذ على ذلك وقيل لو جعل آخر البيت الأول آخرًا للبيت الثاني وآخر البيت الثاني آخرًا للبيت الأول لكان أولى .

ولذلك حكاية وهي أنه لما استنشده سيف الدولة يوما قصيدته التي أولها .

( عَلَيَّ قَدْرٌ أَهْلُ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ ... ) فلما بلغ إلى هذين

البيتين قال قد انتقدتهما عليك كما انتقد على امرء القيس قوله .

( كَأَنَّيَ لَمْ أَرَوْكَ بَ جَوَادًا لِلذِّبَةِ ... وَلَمْ أَتَيَطَّنْ كَاعِيًا ذَاتَ خَلَاخَالٍ ) .

( وَلَمْ أَسْبِيهِ الرِّقَّ الرِّوِيَّ وَلَمْ أَقُلْ ... لَخَيْلِي كُرِّي كَرَّةً

بَعْدَ إِجْفَالٍ ) فبيتاك لم يلتئم شطراهما كما لم يلتئم شطرا بيتي امرء القيس وكان ينبغي لك أن تقول .

( وَاقْفَتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لِيَوَاقِفِي ... وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ وَتَغْرُكُ بِاسْمٍ ) .

( تَمُرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كَلَامِي هَزِيمَةً ... كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ

نَائِمٌ )